﴿ ترجمة المصنف ﴾

هو العلامة الالمعي الحاذق . والحكيم الكامل الفائق . مظهر الحقائق . ومبدع الدقائق . شهاب الملة والدين . سلطان المتألهين . قدوة المكاشفين . أبو الفتوح يحيى (١) بن حبش ابن اميرك الشهير بالشيخ المقتول الذى يلقب (المؤيد بالملكوت) أنور مصابيح القرن السادس قدس الله نفسه وروح رمسه . ولد بسهرورد (بليهشتمد زنجان من عراق العجم) عام ٥٤٩ هـ وقرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة مراغة من اعمال آذربيجان الى ان برع فيهما وكان اماما حاذقا فى فنونه بل أوحد أهل زمانه فى العلوم الحكمية جامعاً للعلوم الفلسفية بارعاً ماهرا فى الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح المنطق بليغ الهجة ويقال أنه كان يعرف علم السيميا ويروون عنه فى ذلك آثاراً وله بدائع التصانيف المشحونة بالعجائب وروائع التآليف المترعة بالغرائب مما يدل على انه كان قدس الله سره ذا قدم راسخ فى الحكمة ويد طولى فى الفلسفة وجنان ثابت فى الكشف وذوق تام فى فقه الانوار مبرزا فى الحكمتين الذوقية والبحثية بعيد الغور فيهما فمن تلك التصانيف كتاب التنقيحات فى اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب اللمحات وكتاب المقاومات والمطارحات . والالواح . والهياكل وحكمة الاشراق وكلمة التصوف . والرسالة المعروفة بالغربة الغربية على منوال رسالة الطير ورسالة حى بن يقظان لابى على بن سينا وفيها بلاغة تامة أشار فيها الى أمر النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء وهو الاب الثانى للحكمة الاشراقية الذوقية الذى نهض الى احياء المعارف النبوية المشرقية لانه لما نظر بفكره الوقاد وذهنه النقاد فرأى ان المتأخرين من المشتغلين بالعلوم الحكمية

---

(١) وقيل اسمه احمد وقيل اسمه عمر قال ابن خلكان والاصح ان اسمه يحيى

فتحبطوا في الصناعة النظرية الى ما يليق بفن الكلام لا الى، وخلوا من نكت الحكمة المتينة غير مبالين بمشترط الاساتذة الاولين ومشترطهم رأس العلم والمعرفة وروح الكمال والفلسفة وقد تفطن هو الى دقائق الحكم الاولى وسبر غورها حتى صار له فيها اليد الطولى نهض الى اصلاح الحكمة وتهذيبها والابانة عن مراميها واسرارها وتزييف السقيم من أقوال الدخلاء فيها وتقرير الاصل الاول من التعاليم والمراتب لاسيما آراء حكماء فارس وفضلاء قدماء يونان . وبالجملة فالناظر الى مزبوراته ومصنفاته ورسالاته ومقالاته خصوصاً كتابه حكمة الاشراق التي هو دستور الغرائب وفهرست العجائب يرى علماً جماً وادباً كاملاً غزيراً وبعد نظر وهمة عالية ومعرفة بقدر العلم وابنائه وخلائق المستحقين من طلابه ورواده وتهذيباً ملكوتياً وادباً سماوياً واجتهاداً علوياً واريحيــة رائعة وحرية واسعة وتحريراً للعقول من اغلالها وتخليصاً للاذهان من شباكها كما يعرب عنه قوله في خطبة ذلك الكتاب رداً على القائلين الى الوقفة والجمود على التقليد (فليس العلم وقفاً على قوم ليغلق بعدهم باب الملكوت ويمنع المزيد عن العالمين بل واهب العلم الذي هو بالأفق المبين ما هو على الغيب بضنين وشر القرون ما طوى فيه بساط الاجتهاد وانقطع فيه سير الافكار وانحسم باب المكاشفات وانسد طريق المشاهدات)

[illegible] الفكرة في صورة
[illegible]

على ما كان) وقوله في آخر كتابه حكمة الاشراق (مسطور في لوح الذكر المبين ان السالكين وهم الذين يقرعون أبواب غرفات النور خاشعين صابرين تتلقاهم ملائكة الله مغرقين بجيوبهم بتحايا الملكوت ويصبون عليهم ماء نبع من ينبوع البهاء ليتطهروا فان رب الطول يحب طهر الوافدين)

وله في النظم والنثر طرف الطائف فمن اشعاره ماقاله في النفس على مثال عينية ابن سينا وهو قوله

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقا
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه ما أبرقا

ومن شهير أثير شعره

أبدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء العاشقين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم عند الوشاة المدمع السفاح
وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب في خفض الجناح جناح
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

يا صاح ليس على المحب ملامة ... ان لاح في افق الوصال صباح
لاذنب للعشاق ان غلب الهوى ... كتمانهم فنما الغرام فباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها ... لما دروا ان السماح رباح
ودعاهم داعي الحقيقة دعوة ... فغدوا بها مستأنسين وراحوا
ركبوا على سفن الوفا ودموعهم ... بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا واتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... أبداً فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالرجال فلاح
قم يا نديم الى المدام فهاتها ... في كأسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدن ديانة ... لا خمرة قد داسها الفلاح

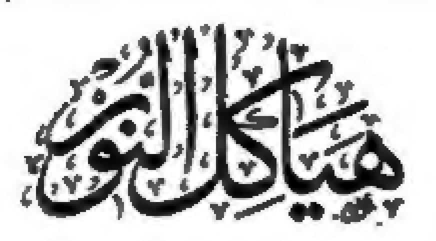
ولما صبت على ابناء زمانه ابله تعاجيه واشارات مرآته استحوذ عليهم شيطان الشك في سرائر جدله وأساءوا الظن في امره وشانه فلما وصل الى حلب الحق فتاؤها باباحة دمه قال الشيخ سيف الدين الآمدى اجتمعت بالسهروردى في حلب فقال لي لابد أن أملك الارض فقلت له من أين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت له لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسبه فرأيته لايرجع عما وقع في نفسه انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيراً ينشد ... أرى قدمي أراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

وكان وصوله الى حلب في عهد الملك الظاهر صاحبها وهو ابن السلطان صلاح الدين رضى الله عنهما فلما وقع من فتيانها في حقه ما وقع من الافتاء باباحة دمه قبض عليه الملك الظاهر واعتقله وعندما بلغ السلطان صلاح

عن أنه جنى عليه أمر والده المذكور بخنقه فخنق قال ابن شداد فبقي حلب في قلعتها لأجل ذلك يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ هـ وأخرج الشهاب السهروردي ميتاً من الحبس بحلب اخيراً وقال ابن خلكان أقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت أهلها مختلفين في أمره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه إلى الكفر ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وأنه من أهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك

والمطلع على تراجم نوابغ العلماء وفطاحل الفرقة يجد أكثرهم استهدف لسهم الفقهاء واستهدف من جراء الجمود والعناد حتى جعل ذلك فرقاً من أهل الدراية والادراك علم الشيوخ والفضل ومظهر العلم الناضج وكمال العقل قال أبو حامد في أوائل كتاب الفيصل (احذر من لا يدري ولا يعقل ولا الشر من بالكفر والضلال لا يعرف). ومن الأمثال السائرة والأقوال الحكمية السائرة (كم من صديق في لباس زنديق وزنديق في زي صديق) والمتأمل في بدائع آثار حكيمنا الفاضل ونفائس دلائل مترجمنا الكامل يوقن بأنه روحاني المشرب إلهي المنحى سماوي المطلب فلا بدع إذا قيل انه من أصدق مصاديق الحديث المأثور والخبر الذائع المشهور (لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس) ولا عجب إذا شرب كأس الشهادة وهو في أوج عمره شاب لم يبلغ إلا ثمانياً وثلاثين سنة. هذا وقد اشتهر بالنسبة الى سهرورد اثنان غير المصنف وهما عالمان صوفيان أحدهما أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله الملقب ضياء الدين السهروردي المولود سنة ٤٩٠ المتوفى سنة ٥٦٣ هـ. وثانيهما ابن أخي هذا وهو أبو حفص عمر بن محمد الملقب شهاب الدين السهروردي المولود في سنة ٥٣٩ هـ المتوفى في مستهل المحرم سنة ٦٣٢ وهذا أشهر من ذاك ومن هنا يرى الناظر أن الأول كان متقدماً عليه والثاني كان معاصراً له انتهى

بقلم ناشر الكتاب
محيي الدين صبري الكردي



للحكيم الإلهي والهيكل الصمداني فيلسوف الإسلام شهاب
الدين أبي الفتوح يحيى بن حبش السهروردي الشهير
بالشيخ المقتول قدس الله سره العزيز المتوفى
سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ ه بحلب
(مطرز الحواشي بتعليقات بعض نخبة فضلاء العصر)

﴿تنبيه﴾

قد رأينا كتاب الفصوص للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي
الشهير كتاباً بديعاً في فنه يضاهي ذلك الكتاب الجليل
وقد خدمه وحرره أحد فضلاء العصر وسماه
نجابة الفصوص رأينا أن لا يحرم منه طلاب
المعرفة وعشاق الفلسفة لذا ألحقناه به

طبع على نفقة حضرة البحاثة المنقب عن الأسفار العلمية
(الفاضل النبيل الشيخ محيي الدين صبري الكردي)

﴿الطبعة الأولى﴾

(بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٣٥ ه)

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

بالنيوم (٢) أيدنا بالنور (٣) وثبتنا على النور (٤) واحشرنا الى النور (٥) واجعل منتهى مطالبنا رضاك (٦) وأقصى مقاصدنا ما يعدنا (٧) لأن نلقاك عالمنا (٨) أعيننا لست على الفيض بضنين (٩)

---

(١) متعلق ... أؤلف قيل واصل ... الله و ... ما يكون كما قيل انها ... المارة ... لجميع ... الطاهرة وقيل انها ... في ... وأما ... في كلام ابن عربي ... الوجود ... [illegible] ... قيل انها ... [illegible] ... الواجب ... لمستحق لجميع المحامد ... لجميع انواع ... اسم ... او ... اسم ... والرحيم هو اسم ... [illegible] ... (٢) ... (٣) ... [illegible] ... (٤) ... (٥) ... (٦) أي ... (٧) ... (٨) ... [illegible] ... تعالى

[السـ]ـارى الظلمات [1] بالباب قيام ينتظرون الرحمة ويرجون الخير وفك الأسير [2] والخير ومناؤك والشر قضاؤك [3] أنت بالمجد لامس [4] تقتضى الكرام [5] وابناء النواسيت [6] ايسوا [7] بمراتب الاستعلام بجلوك فى الذكر [8] ورفع السوء [9] ورفق الصنين [10] وصل على المصطفى وآله أجمعين (وبعد) فهذه رسالة الصبا كل [11] قدس لله لتنوير القابلات الهدى [12] الهاديات اليه

---

(١) أى [illegible] (٢) [illegible] الأسير [illegible] من [illegible] (٣) قوله والشر [illegible] أى من [illegible] (٤) قوله [illegible] الاسى [illegible] (٥) [illegible] (٦) قوله [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) قوله ورفع [illegible] (١٠) قوله ورفق [illegible]

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible]

﴿ الهيكل الأول ﴾

كل مايقصد لذاته[١] بالاشارة الحسية[٢] فهو جسم وله طول[٣] وعرض وعمق لاعالة والأجسام[٤] تشاركت فى الجسمية وكل شيئين اشتركا فى شئ فلابد من تخالفهما بأمر آخر والذى تفارقت به الأجسام هو الهيئات ولازم الحقيقة[٥] لذاتها لاينفك عنها ووصف الشئ قد يكون ضروريا له كالزوجية للأربعة والجسمية

---

(١) قوله لذاته احترز به عن الامر الجسمانى فانه يشار اليه لكن بالتبع للجسم (٢) قوله الحسية بيان لان عالم الاجسام هو عالم المحسوسات وتنبيه على ان عالم الملكوت المسمى بعالم الغيب والعالم الروحانى بالمجردات هو عالم المعقولات وفى ذلك فتح باب معرفة هذا العالم فمفتاح علم الحكمة هو معرفة الفرق بين عالمي الغيب والشهادة فاحرص على تلك المعرفة ترشد ان شاء الله تعالى (٣) قوله وله طول وعرض الخ قد اشير الى ذلك فى الآية الكريمة انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب وكأنه أشار بذلك الى الجسم التعليمى القابل للقسمة الفرضية فى الجهات الثلاث (٤) قوله والاجسام تشاركت فى الجسمية شروع فى بيان الصور النوعية بيانا متضمنا لاثبات الصورة الجسمية فى عرض الكلام

(٥) قوله ولازم الحقيقة لذاتها لاينفك عنها كانه اشار بذلك الى ان لوازم الماهيات ليست مجعولة بالذات بل بالتبع لجعل تلك الماهيات بجعل الماهية ولازمها جعل واحد وقد اكد ذلك بالبيان الاتى اذ قال ووصف الشئ قد يكون ضروريا له وذلك لان القدرة الواجبة لاتتعلق بالواجبات الضرورية بل بالجائزات فقط ثم اشار الى باقى اقسام الموجود بقوله وقد يكون ممكنا أى كثبوت الكتابة بل والوجود لزيد وقوله وقد يكون ممتنعاً أى كثبوت الحجرية الحيوان فانه ممتنع بالنسبة اليه

للانسان وقد يكون ممكنا وقد يكون ممتنعا والتي لا يتجزأ(١) في الوهم لا يجوز أن يكون في جهة وأن يشار اليه لأن ماعنه الى جهة غير ماعنه الى أخرى فينقسم وهما ٭

﴿ الهيكل الثاني ﴾

أنت لاتغفل عن ذاتك(٢) وما من جزء من أجزاء بدنك الا وتنساه أحيانا فلو كنت أنت هذه الجملة أو جزءا من أجزائها ما كان يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها فأنت وراء هذه الجملة

(طريق آخر(٣))

بدنك أبدا في التحلل والسيلان ولو أنت الاغذية بما تأتي به

---

(١) قوله والتي لا يتجزأ في الوهم الخ اشار بذلك الى ماقاله جمهور المتكلمين من الجزء الذي لايتجزأ لا وهما ولا فرضا ولا فعلا ويسمونه الجوهر الفرد قال الشيخ ان مثل هذا الجوهر لايمكن أن يكون ذا جهة بل لايكون الا جوهرا روحيا ومن هنا نفي قوله الآتي الجهة في حق الباري سبحانه وتعالى (٢) قوله انت لاتغفل عن ذاتك أي شعورك [illegible] أعلى [illegible] بمعرفة ذاته [illegible] روحية [illegible] هذا [illegible] ذلك [illegible] وكل جزء منه غير معروف له دائما [illegible] ذاتك غير بدنك وغير أي جزء من اجزائه (٣) قوله طريق آخر [illegible] يتغير [illegible]

وما يتحلل من العتيق قبل ورود الجديد شيء لعظم بدنك جداً
ولما كان الجوهر المدرك منك ثابتاً على حال واحد فأنت أنت
لا بدنك وكيف تكون أنت إياه وهو في التحلل وليس عندك
منه خبر فأنت وراء هذه الأشياء

(طريق ثالث[1])

لا تدرك أنت شيئاً الا بحصول صورته عندك فانه يلزم أن
يكون ما أدركته مطابقاً له والا لم تكن قد أدركته كما هو ثم
انك تعقل معاني كثيرة يشترك فيها كثيرون كالحيوانية فانك
عقلتها على وجه يستوي نسبتها الى الفيل والذبابة فصورتها عندك

وبنى على هذه المقدمة قوله ولو أنت المعذبة الخ المقدمة الثانية ان حالك ثابتة أبداً منك أنت أنت من أول وجودك الى آخر مفارقتك لحياة الدنيا وملخصها لأنت أنت اذ ابانت عنه [illegible] فأنت غير بدنك وفي هذا الاستدلال ايماء الى ان الذات من الجواهر معرفة [illegible] في ايضاح هذه الجملة قوله وكيف تكون أنت اياه أي وفي التحلل [illegible] وراء هذه الأشياء تنبيه واضح جداً الى ما قلنا من أن الذات المجردة [illegible] الانسانية وجب أنها [illegible] قوله تعالى والله من ورائهم محيط من أن الله [illegible] والمعقولات أي هو وراء هذه المحسوسات وليس في الخارج [illegible] (1) [illegible] طريق ثالث [illegible] على الادراك [illegible] ونعقل ما هو محسوس [illegible] في العقل [illegible] استشهد على ذلك بقوله [illegible] الخ (المقدمة الاولى) ان هذه الصور المعقولة غير ذات مقدار [illegible] من ذلك قوله [illegible] الخ (المقدمة الثانية) ان المجرد عن المقدار لا يحل في ذي مقدار [illegible] فهذه الصورة المجردة مجردة حتماً لا هو أولى بالتجرد [illegible] وهو منه لها [illegible] والجسم ذو مقدار [illegible]

غير ذات مقدار لانها تطابق الصغير والكبير فعلها منك أيضا غير متقدر وهو نفسك الناطقة لان مالا يتقدر لايحل فى جسم متقدر فنفسك غير جسم ولا جسمانية ولا يشار اليها لتبرئها من الجهة وهى أحدية صمدية لاتحسها الأوهام (١) ولما علمت أن الحائط لايقال له أعمى ولا بصير فان الشئ لا يقال الا على من يصح أن يبصر [illegible] والنفس الناطقة وغيرها مما سيأتى ذكره ليست أجساما ولا جسمانيين فهى لا داخلة العالم (٢) ولا خارجة ولا متصلة ولا منفصلة اذ كل هذه من عوارض الأجسام وتنزه عنها ماليس بجسم فالنفس الناطقة جوهر لا يتصور أن تقع عليه الاشارة الحسية من شأنه أن يدبر الجسم وأن يعقل ذاته والاشياء الخارجة عنه بصورها وكيف يتصور [illegible] ان هذه [illegible] جسمى (٥)

[illegible]

وهى اذا طربت طربا روحانيا تكاد تترك عالم الاجسام وتطلب عالم مالا يتناهى وهذه النفس الناطقة الانسانية لها قوى (١) من مدركات ظاهرة وهى الحواس الخمس أعنى اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ولها قوى من مدركات باطنه كالحس المشترك (٢) الذى هو بالنسبة الى الحواس الخمس كحوض ينصب فيه أنهار خمسة وهو الذى يشاهد صور النائم معاينة لا على سبيل التخيل ومن الحواس الباطنة الخيال وهو الخزانة للحس المشترك يبقى فيها الصور المحسوسة بعد زوالها عن الحواس ومنها القوى المفكرة التى بها التركيب والتفصيل والاستنباط (٣) ومنها الوهم وهو الذى ينازع (٤) العقل

الروحانى يكون من اسباب شتى منها حزن شديد اشغف العلاقة البدنية ثم ان يرد عقبه اصوات موسيقية ومنها دوام الذكر والفكر فى العالم العلوى مع تقليل أو اعدام الشواغل البدنية ومنها غير مطروق قوله الناحية القدسية سر أول المراد بالنفس الناطقة

(١) قوله لها قوى كأنهم يريدون بالقوة النفس الناطقة التى تكيفت بجهة من جهات المحسوسات (٢) قوله كالحس المشترك هذه القوة هى التى بها الاحساس حقيقة بل مالم يرد المحسوس عليها لا يحس ومنها تنمحى فيها الصورة بأى سبب من الاسباب سواء كانت من الخارج أو من الداخل صارت محسوسة له (٣) قوله والاستنباط وبالجملة كل تصرف سواء كان تركيبا أو ترتيبا أو تحليلا أو تذكرا لشئ محفوظ أو غير ذلك

(٤) قوله وهو الذى ينازع العقل فى تصديه وهو الشيطان الذى يأمر بالبخل والشح وارتكاب الفواحش واكتساب الرذائل ومنقادة للقوى الشهوية من الشهوة والغضب وسائر كل ردية [illegible]

في متخيلاته حتى إن للمتفرد بحيث عنده بالخيال يؤمنه بعقله ويخرقه وجهه وهو مخالف للعقل في أمور غير محسوسة حتى إن الذين يتبعون قضاياه ينكرون ما وراء المحسوسات ولم يحكموا [1] أن معقولهم بل أوهامهم وتخيلاتهم لا تحس [2] بل لا يحس من الجسم إلا السطح الظاهر دون سمكه ومن القوى الباطنة الحافظة وهي التي يكون [3] بها ذكر سائر الوقائع والأحوال الجزئية ولكل من

ويختل فرجع اليه انما هو نمط من اختلاف العلاقة البدنية ثم ان الوهم مع كونه يعارض العقل في المعقولات يعارضه في مقتضيات أيضا يقول العقل ليس وراء العالم لا خلاء ولا ملاء ويقول الوهم لا بل وراءه خلاء لا يتناهى أو ملاء لا يتناهى كما يحكى عن بعض الهنود أنه يقول بالبعد الغير المتناهي ويقول العقل الكلي الطبيعي موجود وهو أحق من الأشخاص بالوجود ويقول الوهم لا والا لتشكل الشيء الواحد في أمكنة متباينة ومتصفا بصفات مختلفة وإنما دوّن أهل الحق المكاشفة فيبحث عن فساد قضايا الوهم وإثبات قضايا العقل بل لا غاية ان ظلم الحس حتى جعله من أثاته القاصرون والضعفاء هو حاكم بالحق حتى سماه الغافلون ظلم السفسطة وأسمع ممن تقول القائل كل أهل الحق حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية لأن أهل الحق هم أهل العقل والتجرد وحقائق الأشياء هي طبائعها المجردة عن الشخصية والمادية والعوارض الغريبة والعلم بها متحقق في العقل وهو التعقل والسوفسطائية هم أهل الوهم المنكرون للكلي الطبيعي والمعقولات (١) قوله ولم يحكموا أن معقولهم الخ أما كون المعقول والأوهام لا تحس فظاهر لتجرد العقل عن جميع التجسم ولوازمه وتجرد الوهم عن المقدار والهيولى وإن كان مدركه متعلقا ببعض المحسوسات وأما كون قوة التخيل لا تحس فتجرده عن الهيولى لأنه غير مجرد عن المقدار وهنا التخيل مأخوذ من مدركات كل قوة من هذه القوى [illegible] هذه القوى أمور [illegible] الصحة (١) وقوله لا يحس من الجسم الخ [illegible] التي هي الصورة الجسمية (٢) قوله وهي التي يكون بها ذكر سائر الوقائع [illegible]

الحواس الباطنة موضع يختص به ويختل ذلك الحس باختلاله مع سلامة ما سواه من الحواس وبذلك عرف تغاير القوى واختصاصها بمواضعها • وللحيوانات قوة شوقية ذات شعبتين منها شهوانية خلقت لجلب الملائم ومنها غضبية خلقت لدفع مالا يلائم وقوة محركة تباشر التحريك • وحامل جميع القوى المحركة والمدركة هو الروح الحيوانى وهو جرم لطيف بخارى يتولد من لطائف الاخلاط ينبعث من التجويف الأيسر للقلب بعد أن يكتسب (١) السلطان النورى من النفس الناطقة ولولا لطفه لما يسرى فيما يسرى من المجارى حتى اذا حدثت سدة فى عضو يمنعه عن النفوذ الى عضو ما مات ذلك العضو وهو مطية النفس الناطقة مادام على الاعتدال واذا انحرف عنه امتنع تصرفها وهذا الروح الحيوانى غير الروح الالهى الذى يأتى فى الكلام على النبوات والوحى الالهى لانه يعنى به النفس الناطقة التى هى نور (٢) من أنوار الله تعالى

[illegible] الصور [illegible] اعصرة

(١) [illegible] أول [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible]

[illegible] علم

[illegible]

[illegible]ناعة لاني اين — من الله مشرقها (١) [illegible] الله مغربها (٢)
وجماعة من الناس لما تعطلوا ان هذه غير جسمية توهموا (٣) أنها
البارى تعالى وقد ضلوا ضلالا بعيداً لأن الله واحد والنفوس
كثيرة ولو كانت نفس زيد وعمرو واحد لادرك أحدهما جميع
مدركات الآخر ولا[illegible] كل من الناس على ما اطلع عليه الثاني
[illegible] كيف [illegible] الإله [illegible]
[illegible] السموات
[illegible]

[illegible]

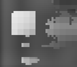
لعدمها ولم يعلموا أنها لو كانت كما زعموا فما الذي ألجأها الى مفارقة عالم القدس والحياة والى التعلق بعالم الموت والظلمات ومن الذي قهر القديم وحبسه وكيف جذبها قوى الرضيع حتى انجذبت من عالم القدس وكيف امتاز بعضها من بعض في الأزل ونوعها متفق ولا محل ولا مكان ولا فصل ولا انفصال كما يكون بعد البدن ولما رأيت[1] فتيلة مستعدة للاشتعال من النار من غير أن ينقص منها شيء فلا يتعجب من حصول النفس الناطقة عند استعداد البدن من غير أن ينتقص شيء من بارئها وواهبها وربها القريب[2] القدسي الفعال •

النور لا يدرك عالمه ويتنزل الى الاخس الارذل وعالم القدس والحياة عالم المجردات الذي لا موت فيه وعالم المادة عالم الموت لان الحياة عليه عارضة وعالم الظلمات لانه مملوء بالشرور والاعدام والنواقص الترابية • البرهان الثاني ان القديم لا يحبس ويقهر ويسجن في الامور الحادثة الكونية البرهان الثالث انه لو نزل الى عالم البدن يكون بجلب البدن اليه وكيف تجذبه قوى الرضيع القديم هذا من الاستحالة • البرهان الرابع ان في عالم القدم ليس هناك عوارض تتمايز بها النفوس فاذا وجدت فيه فانما يكون وجودها على نسج الاتحاد ولعل القائلين بالقدم لا يقولون • وان حكى عن افلاطون مع القول بان كثرتها بعد ذلك كثرة المياه بكثرة المرايا ومثلنا كي وهذا البرهان الرابع هو البرهان المشهور القوم (١) قوله ولما رأيت فتيلة مشتعلة الخ هذا جواب عما يقال ان النفس الناطقة أمر من جنس مبدئها الذي نزلت منه فنزولها من عنده يلزم ان ينقص مبدؤها والجواب ان ذلك انما يتوهم من جعل الكلام مقصورا على العالم الحسي واما الشيء بحسب نموه واستعداده بضوء المصباح العقل فيتم ان تزول عن امداد حضرة العقل الفعال كاشتعال فتيلة من النار فلا ينقص بذلك الاشتعال جرم النار وكانعكاس الشعاع في المرآة لا ينقص بذلك ينقص جرم الشمس (٢) قوله القريب تنبيه على ان العقل الفعال قريب مما حيث

﴿ الهيكل الثالث – (في مسائل[1]) ﴾

الجهات العقلية ثلاثة واجب وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم والممكن ما لا ضرورة في وجوده ولا عدمه والممكن يجب ويمتنع بغيره والسبب هو ما يجب به وجود غيره فالممكن لا يكون موجوداً[2] من ذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجبا لا ممكنا فلابد له من سبب يرجح وجوده على العدم والسبب اذا تم لا يتخلف عنه وجود المسبب وكل ما يتوقف عليه الشيء فانه يدخل في السببية سواء كان ارادة أو وقتا أو مقارنا أو محلا أو قابلا أو غير ذلك واذا لم يوجد السبب بتمامه أو اتفق بعض أجزائه فقط لا يحصل المسبب واذا

أنه محيط شامل وبها يفهم معنى القرب الذي في قوله يوم ينادي المناد من مكان قريب فتدبر (١) قوله في مسائل هي بيان أقسام المعلوم العقلي الثلاثة وبيان بعض احكام الممكن وبيان ان السبب التام لا يتخلف عنه وجود المسبب وانه يدخل في السبب كل ما يتوقف عليه وجود الشيء واعلم أن على بيان كل ذلك مع كونه من الاوليات العقلية ترد على طوائف المتكلمين فالمعتزلي لتخلف المسبب بعد تمام السبب وتنبيه على معنى تمامية السبب وان الواجب اذا لم يفتقر الى شيء غيره في ايجاد العالم هو سبب تام فلا يمكن ان يتخلف عنه وجود العالم أصلا الا في مرتبة ذاته فلهم تنبيه على معنى قوله (كان الله ولم يكن معه شيء) والتنبيه على [illegible] ذاتي لا زماني الامكان الى غير ذلك من [illegible] الحكمة التجريدية (٢) قوله فالممكن لا يكون [illegible] [illegible] توقفه في [illegible] واجب الوجود لا بد من وجوده موجود [illegible] هو المطلوب والا [illegible] التسلسل مستحيل



حصل جميع ماينبغي في وجود الشيء وارتفع جميع مالاينبغي وجب الشيء ضرورة •

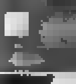
﴿ الهيكل الرابع — وفيه خمسة فصول ﴾

(الفصل الأول)

لايصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود[1] لأنهما حينئذ اشتركا في وجوب الوجود فلا بد من فارق بينهما فيتوقف وجود أحدهما أو كليهما على الفارق وما يتوقف على الشيء فهو ممكن الوجود ولايمكن أن يكون شيئان لافارق بينهما فانهما يكونان واحداً والأجسام والهيئات كثيرة وقد بينا أن واجب الوجود واحد فليست هي واجب الوجود فهي ممكنة وتحتاج الى مرجح هو واجب الوجود لذاته وواجب الوجود[2] لايتركب من أجزاء

---

(١) قوله لايصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود أقول لما [illegible] الاستدلال على وجود الواجب أراد أن يستدل على وحدانيته والاستدلال على الوحدانية هو عين الاستدلال على الوجود لأن وحدانيته عين ذاته [illegible] وحدانيته كناية عن [illegible] تام [illegible] ولما كان [illegible] وكل مركب ممكن [illegible] الا [illegible] وهو [illegible] الوجود [illegible] من غير [illegible] أخرى [illegible] من حيث هو مركب [illegible] عليه [illegible] ممكن فكل مركب ممكن [illegible] (٢) قوله وواجب الوجود لايتركب من [illegible] أطلق الحكم [illegible]



فيكون معلولا لها لا تكون تلك الأجزاء واجبة لدينا أن لا واجبين فى الوجود والصفة لا تجب بذاتها (١) والا ما احتاجت الى علتها فواجب الوجود ليس علة لصفات ولا يجوز أن يوجد هو فى ذاته صفات فان الشىء الواحد لا يتأثر من ذاته ونحن لن تصرفنا فى عضو لنا أو فى جملة بدننا بالتحريك أو غيره يكون الفاعل شيئا والقابل شيء آخر فواجب الوجود (٢) واحد من جميع الوجوه وله من كل (٣) متقابلين أشرفهما وكيف يعطى الكمال قاصر عنه وكل ما يوجب تكثرا من تجسم وتركب يمتنع عليه — والحق لا ضد له ولا ند له ولا ينسب الى أين وله الجلال الأعلى والكمال الأتم والشرف

تبين ان لا واجبين فى الوجود (١) قوله والصفة لا تجب [illegible] التوحيد الصفاتى بعد اثبات التوحيد الذاتى [illegible] ومعلوم [illegible] ان الصفة لا تجب لذاتها لاحتياجها [illegible] واحد [illegible] الصفات [illegible] قوله ونحن [illegible] التوحيد الافعالى [illegible] ولو كان [illegible] ومن حيث هو [illegible] وهو [illegible] (٢) قوله فواجب الوجود واحد من جميع [illegible] ليس وجود غيره أصلا [illegible] (٣) قوله من كل [illegible] [illegible]

الأعظم والنور الأشد وليس بعرض (١) فيحتاج الى محل يقوم وجوده ولا بجوهر فيشارك الجواهر في حقيقة الجوهرية ويفتقر الى مخصص دلت عليه الأجسام (٢) باختلاف هيئاتها فلولا مخصصها ما اختلفت أشكالها ومقاديرها وصورها وأعراضها وحركاتها ومراتب أركان العالم ونظامها ولو اقتضت الجسمية هيئاتها لما اختلفت فيها •

﴿ واسطة الهيكل ﴾

الأجسام تشاركت (٣) في الجسمية وتفاوتت في الاستنارة فالنور عارض للاجسام ونورية الأجسام ظهور لها ولما كان النور

---

(١) قوله وليس بعرض الخ قال المصنف بل هو فوق العرض والجوهر ووجود سار في العرض بعين عرضية ذلك العرض وسار في الجوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر

(٢) قوله دلت عليه الاجسام الخ يعني ان اجسام العالم لما كانت مختلفة في دوائرها وصفاتها وصورها كان ذلك دليلا على وجود فاعل غيرها لان الجسمية أمر واحد لا تقتضي اختلافات ابدا على ولو اقتضت الجسمية الخ . وقد مر ذلك على نمط آخر بقوله في واسطة الهيكل الاجسام تشاركت في الجسمية واختلفت في الاستنارة عين الوجود التابعة عليها الصور والاعراض

(٣) قوله (الاجسام تشاركت) واتفقت (في) الصورة (الجسمية) ولذا تذكر في تعريف مطلق الجسم فيقال هو الجوهر القابل الابعاد الثلاثة المتقاطعة على زوايا قائمة أو القابل للقسمة في الابعاد الثلاثة أو الطويل العريض العميق (وتفاوتت) اختلفت (في الاستنارة) في الصور النوعية والاعراض التابعة لها من كم وكيف وأين ووضع ونحوها (فالنور) هذه الصور والاعراض (عارض للاجسام) ليست من ذاتها اذ لا يوجبه للجسم شيئا (ونورية الاجسام) هذه الهيئات والمخصصات والمشخصات (ظهور لها) اذ لولا التشخص لم يظهر الشيء في عالم الحس (ولما كان النور العارض) الامر الثاني وهو الوجود الاضافي والتقييدي (قائما بغيره) اذ لولا المادية

العارض قيامه بغيره وليس وجوده بنفسه فليس ظاهراً لذاته فلو قام بنفسه لكان نوراً لنفسه ونفوسنا الناطقة ظاهرة لذاتها فهي أنوار

ما ظهر من حيث هو مضاف ومقيد وقد فسر هذا القيام بالغير بقوله (وليس وجوده بنفسه) اذ الموجود بنفسه هو الوجود المطلق المفيض لكل كمال (فليس ظاهرا) موجوداً (لذاته) على وجوده من غيره (فلو قام بنفسه) وكان نوراً مطلقاً من جهة المطلقات والمجردات (لكان نوراً) وموجوداً (لنفسه) لايحتاج في ظهوره الى الماهية والعوارض المشخصة (ونفوسنا الناطقة) المجردة عن الاجزاء وعلائق الاجرام من الغواشي الغريبة (ظاهرة لذاتها) لانها عقلانية مطلقة (فهي انوار قائمة بنفسها) لاتحتاج الى اعراض تظهرها كما احتاج الجسم وصوره النوعية الى اعراض مشخصة تظهره وتظهرها (وقد بينا انها حادثة) حدوثا ذاتيا وليس المعنى انها موجودة بعد العدم البحت لقوله انها سبق من الله معرفتها والى الله مصيرها (ولابد لها من مرجح) اذ لا تكتسب الوجود من نفسها بل من معطي الكمال (ولا مرجحها الاجسام اذ الجسم لا تأثير له الا فيما له علاقة وضعية بالنسبة الى هيولاه لاجل يشار اليه بانه قريب او بعيد من هذا الجسم او محاذ او على يمينه او على شماله او نحو ذلك وقوله (اذ لايوجد شيء ما هو اشرف منه) واعلم ان حديث الشرف هنا ليس حديثاً مبنياً على ما له يتوجه الى مرجحه من الجسمية والناطقية (فمرجحها نور مجرد) وأمر عقلي لوازمه اشرف وتجرداً منه (فان كان ذلك النور) المرجح (واجب الوجود) ووجوداً بحتاً (فهو المراد) ثم هو نهاية التصور التي هي مرتبة البحث والتي ليس فوقها مرتبة (وان لم يكن) وجوداً صرفاً ... انتهى الى واجب الوجود لذاته) دفعاً للدور والتسلسل المستحيل بداهة (فهي قيوم) الذي حياته عين ذاته والقائم به كل موجود وان كان الغرض من هذا الفصل الاستدلال بالنفس الناطقة على الواجب صرح بذلك الغرض في هذه ... ومعنى هو قائم) ومرتبه ... الامر المتعقل الذي هو ... يدرك ... (ذات غني الحق بذاته) الذي حياته عين ذاته (قيوم الوجود) الذي وجوده عينه والذي وجوده فيه كل وجود (الظاهر بذاته) اذ لا يحجبه غيره (وهو نور الأنوار) الذي به ظهرت الأنوار من السموات والارض (المجرد عن الاجسام وعلائق الاجرام) ... معقول ... كل معقول ومحسوس ولا يغيب عن ظهوره شيء اصلا

كلمة بنفسها وقد بينا انها حادثة ـ أنظر الهيكل الثاني ـ ولا بد لها من مرجح ولا توجدها الأجسام اذ لا يوجد الشئ ما هو أشرف منه فرجحها أيضا نور مجرد فان كان ذلك النور المجرد واجب الوجود فهو المراد وان لم يكن فينتهي الى واجب الوجود لذاته الحي القيوم والنفس هي تامة دلت على الحي بذاته القيوم الوجود الظاهر بذاته لذاته وهو نور الأنوار المجرد من الأجسام وعلائق الاجرام وهو محتجب لشدة ظهوره ٠ ١

(وهو محتجب لشدة ظهوره) لانه القوى المتين الواحد من جميع الوجوه وهو واحد الحقيقة بسيط الطينة الذي ليس كمثله و (الذي لا يتكثر) لا يتعدد (في) مرتبة (ذاته دواعي) جهات (مختلفة) تقتضي أموراً مختلفة (وارادات) مختلفة تابعة لتلك الدواعي المتعددة (موجبه) تلك الارادات (لكثرة) الصادرات المتعددة (محوجة) أي كثرة الدواعي والارادات (الى السبب) أي المخصص لكل ما امتاز به ولذا قال (كما احوجت الاجسام اليه) باختلاف هيئاتها ومرتباتها أو ان كثرة الدواعي والجهات في مرتبة الذات تقتضي التركيب المستلزم للامكان المحوج الى السبب والعلة كما ان الجسم لكثرته مركباً يحتاج الى السبب (يجب ان يكون منه) أي من ذلك الواحد البسيط الذي ليس فيه اصلا مصحح لصدور اختلافات (واحداً) اصلا بسيطا وقد برهن على ان المقتضى لامرين مختلف مركب لا محالة ضرورة (واقتضاء أحد الشيئين) المختلفين أي ما به اقتضاؤه لا غير للتمثيل للمصدري (غير اقتضاء الآخر) أي ما به يقتضي الامر الآخر الثاني لتلك الاول (فيلزم في مقتضى الشيئين بلا واسطة التكثر) والتركيب في الذات واذا لم يكن الاول مركبا بل بسيطا محضاً (فاول ما يجب بالاول) ويصدر عنه (شئ واحد) كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة ـ وقال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت (لا كثرة فيه أصلا) لانه بسيط الحقيقة أيضاً وهو الحضرة المحمدية التي هي في مقام نفس الله والخليفة الاعظم تتنزل موظف من الحق في

﴿ الفصل الثالث ﴾

الواحد من جميع الوجوه الذي لا يتكثر في ذاته اختلاف دواع وإرادات موجبة لكثرة محوجة الى السبب كما أحوجت الأجسام اليه يجب أن يكون فعله بلا واسطة واحداً واقتضاء

في السماء والارض (وليس بجسم فتختلف فيه جهات مختلفة) أي لاشتماله على التكثر من هيولى وصورة جسمية وصورة نوعية وأعراض من كم وكيف وأين ووضع وغيرها والصادر الاول بسيط الحقيقة لنسخة من الاصل وعلى طبق الاصل (ولا هيئة) أي صورة (فيحتاج الى محل) هو الهيولى أي لاحتياجها الى الهيولى فلا توجد الا معها والصادر الاول واحد (ولا نفس فيحتاج الى بدن) أي لاحتياجها الى البدن اللازم لها (بل هو نور) وجود محض (مدرك لنفسه) بالادراك الحضوري (وبارئه) لانطوائه على نور من نوره (وهو النور الابداعي الاول) السابق للمسبوق بمادة ولا مدة (لايمكن أشرف منه) ولا اجمع منه للكمالات بل هو في مرتبة الجمع ومقدم نفس الله (وهو منشئ للممكنات) بوجه ومرتب محقق وقد بين في حديث على لسان الحق لولاك لولاك لما خلقت الافلاك (وهذا الجوهر ممكن في نفسه) لان مرتبة جمع الجمع الجامعة بين الوجوب والامكان وكل ما فوقه شيء فهو من الآحاد وكل حد عنه يجوز عليه العدم وان لزم منه القيمة (واجب بالاول) لاستلزامه له استلزام الشمس لشعاعها وضيائها (فيقتضي بنسبته الى الاول) التي هي الجزء الوجودي وعبر عنه بقوله (ومشاهدة جلاله) لان المشاهدة من سنخ الوجود (جوهراً قدسياً آخر) وجوداً من الموجودات الابداعية (وبنظره الى امكانه وتعقل ذاته بالنسبة الى كبرياء الاول) وهذا هو الناحية التي هي منشأ ظلمة الاول الاقدس ونقصه عنه (جرماً سماوياً) ملكوتياً (وهكذا الجوهر القدسي) له وجوب وامكان فـ (يقتضي بالنظر الى مافوقه) أي بالنسبة الوجوبية (جوهراً مجرداً) ووجوداً ابداعيا (وبالنظر الى نفسه) امكانه وماهيته (جرماً سماوياً) ملكوتياً هكذا (الى ان تتم الجواهر المقدسة العقلية) أي بحسب هيئة عقلية لان بسيط متعدد ومع ... (و ... بسيطة فلكية هي عبارة عن

أحد الشيئين غير اقتضاء الآخر فيلزم فى مقتضى الشيئين بلا واسطة التكثر فأول مايجب بالأول شئ واحد لا كثرة فيه أصلا وليس بجسم فتختلف فيه هيئات مختلفة ولا هيئة فيحتاج الى محل ولا نفس فيحتاج الى بدن بل هو نور مدرك لنفسه ولبارئه وهو النور الابداعى الأول لايمكن أشرف منه وهو منتهى الممكنات وهذا الجوهر ممكن فى نفسه واجب بالأول فيقتضى بنسبته الى الأول ومشاهدة جلاله جوهراً نفسيا آخر وبنظره الى امكانه ونقص ذاته بالنسبة الى كبرياء الأول جرما سماويا وهكذا الجوهر

مظاهر للذات على تماماتها ولما كان هذا قد يوهم عدم الحصر ان هناك فلا لبس الله نبه على ازالة هذا الوهم فقال (والجواهر القدسية العقلية) أى العقول (وان كانت معه أى مظاهر أصال ومصادر آثار (الا أنها) ليست مستقلة بل هى (وسائط) ل (جود الاول) الحق الذى هو صاحب الحال فى التحقيق (وهو الفاعل بها) أى هى آلات ومعدات وشرائط لا غير وقد رمز على ذلك بقوله (وكما ان النور الاقوى لايمكن النور الاضعف من الاستقلال بالانارة) لى قهره وتلاشى وجوده فى جنب وجوده (فالقوة القاهرة الواسعة) كذلك (لاتمكن الوسائط من الاستقلال) فى من الفعل (لوفور قهره) لانها لمعة من لمعاته وشعاع من اشعته وموج من تموجاته وحركة من حركات بحر جوده (وكمال قوته) المحيطة على الماهيات (وهو) أى الحق الاقدس (وراء) أى فوق (مالايتناهى) من الجواهر القدسية وماها (بمالايتناهى) شدة وقد صرح بأول ذلك كله فى آخر الفصل بقوله (فكل شئ عبد شأنه) فى كل شأن هو شأن من شؤونه وحال من أحواله وليس هناك الا ذاتاً واحدة وان كانت ذات أحوال وشؤون شتى تجمعها كلها حقيقة الذات التى ليس عندها الا العلم المحض عامم

القدسي الثاني يقتضي بالنظر الى ما فوقه جوهراً مجرداً وبالنظر الى نقصه جرما سماويا الى أن كثرت جواهر مجردة مقدسة عقلية وأجسام بسيطة فلكية وللجواهر العقلية المقدسة وان كانت فعّالة الا أنها وسائط جود الأول وهو الفاعل بها وكما أن النور الأقوى لا يمكن النور الأضعف من الاستقلال بالانارة فالقوة القاهرة الواجبة لا تمكن الوسائط من الاستقلال لوفور فيضه وكمال قوته وهو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى فكل شأن فيه شأنه .

« خاتمة الفصل »

اعلم أن العوالم ثلاثة عند متصوفة الحكماء عالم العقل والعقل على اصطلاحهم كل جوهر لا يتصور اليه بالاشارة الحسية ولا يتصرف في الأجسام[1] ـ وعالم النفس . والنفس الناطقة وان لم تكن جرمانية وذات جهة الا أنها تتصرف في عالم الاجسام

(١) قوله ولا يتصرف في الاجسام يعني عنه وجود الاجسام وهو [illegible] عجب بمشاهدة [illegible] لطائف الغولية والعالمة عرضية وبسببه الانوار [illegible] [illegible] ما تحت تحت علم واحد وهو روح [illegible] [illegible] [illegible] والاوصياء والاولياء وهو الذي [illegible] [illegible] في صورت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاشياء وهو [illegible] [illegible] [illegible] في حق وآخر [illegible] الانسان [illegible] الاعداد [illegible] تتعدد

والنفوس الناطقة تنقسم الى ما يتصرف (١) فى السماويات والى ما فى النوع الانسانى - وعالم الجرم وهو ينقسم الى أثيرى وعنصرى - ومن جملة الأنوار القاهرة أبونا ورب طلسم نوعنا ومفيض نفوسنا ومكملها بالكمالات العلمية وروح القدس المسمى عند الحكماء العقل الفعال وكلهم أنوار مجردة إلهية والعقل الأول أول ما ينتشئ به الوجود وأول من أشرق عليه نور الأول وتكثرت العقول بكثرة الاشراق وتضاعفها بالنزول والوسائط وان كانت أقرب الينا من حيث العلية والتوسط الا أن أبعدها أقربها (٢) من جهة شدة الظهور وأقرب الجميع نور الأنوار ألم تر أن سوادا (٣) وبياضا ان كانا فى سطح

النار بالمجير وهو الوجود المطلق الذى نشأ عنه حيرة المكون (١) قوله تنقسم الى ما يتصرف فى السمويات لما كانت السماء متحركة على الاستدارة دائما وكانت الحركة الدورية لا يكون مبدؤها طبيعة من الطبائع أصلا اذ لا يصدر عن الطبيعة الا الحركة المستقيمة الملازمة للانقطاع كان ذلك دليلا على ان السماء تحرك بنفس مجردة ولما كان لنوع الانسان هذه النفس المجردة أيضا سميت نفوس الافلاك والناس بالنفوس الناطقة واما عالم الجرم فالاثيرى منه الفلك الذى لم يجد تكيفه من هذه الكيفيات ولا طبيعة من هذه الطبائع بل انه ذو طبيعة خامسة عالية على هذه الطبائع وهو الذى لا يقبل الخرق والالتئام ولا التكون والفساد وان كانت كيفيات العناصر كذلك

(٢) قوله الا أن أبعدها أقربها الخ لانه كلما كان الشئ أقرب الى البارئ كان أعظم احاطة وهيبة ووضوحا وأوسع وأعم الجميع هو نور الانوار الذى لا يكون لما كان لها ثبوت وظهور (٣) وقوله ألم تر أن سوادا وبياضا الخ هذا تمثيل مناسب لما هو بصدده من البياض والنور والظهور والوجود متناسبة او مترادفة - أى المتقى

واحد يتراءى الباطن أقرب إلينا لأنه باطن... الظهور فالأول في العلو الأعلى (١) والدنو الأدنى (٢) فسبحان من هو على البعد الأبعد من جهة علو رتبته والقرب الأقرب من جهة نوره النافذ الغير المتناهي شدته ٭

﴿ الفصل الخامس ﴾

ولما كان الأول (٣) الموجب لما سواه والمرجح له دائم الوجود فيدوم الترجيح ولا يتوقف جميع الممكنات على غيره وليس قبل جميع الممكنات غيره ولا وقت ولا شرط ليتوقف عليه كما في أفعالنا إذا أخرناها ليوم الخميس مثلاً أو إلى مجيء زيد أو تيسر أمر إذ قبل جميع الممكنات ليس شيء من ذلك وليس للأول تعالى عزم ليريد ما لم يرد ويقدر بعد أن لم يقدر ولما علمت أن الشعاع من

(١) قوله فالأول في العلو الأعلى لأنه فوق كل الكل إذ هو مبدأ [illegible]
(٢) قوله والدنو الأدنى لأنه دون الكل كما قال أحد [illegible] الأشياء كما هو الأشياء [illegible] قوله من جهة نوره [illegible] وليس مراده [illegible] فيه [illegible] بل هو [illegible] (٣) قوله ولما [illegible]



الشمس وليس الشمس من الشعاع وان دام بدوامه فلا يتعجب من كون الحق قائما بالقسط وماذا يضر الشمس دوام شعاعها أو بقاء ذرات في نورها •

﴿ الهيكل الخامس ﴾

اعلم أن كل حادث[1] يستدعي سببا حادثا ويعود الكلام الى السبب الحادث فينبغي أن تتسلسل الى غير نهاية أسباب حادثة بحيث لايكون لها مبدأ فان المبدأ الحادث عائد اليه الكلام والأمر الواجب التجدد لذاته هو الحركة والذي يصح أن لا ينقطع من الحركات الحركة الدورية المستمرة التي تصلح أن تكون سببا للحوادث ولا تحصل الا بالافلاك فهي سبب الحوادث التي في

---

(١) قوله اعلم ان كل حادث الخ أراد ان يستدل على وجود الحركة من حيث هي حركة لاشيء فيها غير ذلك وعبارة أخرى الحركة التي لايكون فيها أصلا وعدمه هي الحركة المطلقة التي لايوجد منها في عالم الاحساس الظاهري الا جزئياتها ومظاهرها ومجاليها والامور التي انتزعت منها فيبرهن على ان هناك تسلسل لا أول له لان الحادث مادام موصوفا بالحدوث لايصلح لاولية الحوادث أصلا لاحتياجه الى سبب محدث غيره وهلم جرا فهناك مجموعة متسلسلة من الحصر والعد والانتهاء فلابد مستندة الى قديم وهناك حركة ازلية ابدية وبالجملة حركة مطلقة وعدم الحركة لما كانت عرضا وان وصفت بالاطلاق فلابد لها من موصوفات فان كل عرض من عرض هو للوجود في الموضوع وذلك هي الاجرام التي لا تقبل الكون والفساد والخرق والالتئام والجاذبية على جميع العناصر والعالم وحيث ان لا اجرام متصلة هي منه متكون عاصره فليس محركها الا نفوسا مجردة [illegible]

عالمنا واذا لم يتغير الفاعل فلا يكون سبباً لحركات الحادثات فلولا حركات الأفلاك ما يصح حدوث حادث وحركات الأفلاك ليست طبيعية فان الفلك يفارق كل نقطة قصدها والمتحرك طبعاً اذا وصل الى حيث قصد وقف إذ لا يهرب بالطبع عن مطلوبه فليس الا أن حركته ارادية •

﴿ فصل ﴾

مفيض حركات الفلك[1] نفسه فتحريكها لجرم الفلك تحريك اختياري وتحرك جرم الفلك بتحريكها تحرك قسري فان أخذنا جرم الفلك شيئاً على حدة ونفسه شيئاً على حدة فتكون حركته بسبب تحريك النفس قسرية بالنسبة الى النفس وان أخذناهما شيئاً واحداً فحركته ارادية فهو حي مدرك والأفلاك لا حاجة لها[2]

(١) مفيض حركات الفلك نفسه لان الامور الحادثة الازلية الابدية لا تحتاج الا من [illegible] كل المجرد موجوداً [illegible] وجود [illegible] موجوده [illegible] (٢) قوله والافلاك لا حاجة [illegible]

[illegible]

الى تغذ ونمو وتوليد ولا شهوة لها ولا مزاحم ولا مقاوم لها فلا غضب لها وليس حركتها لاجل السافل[١] اذ لاقدر له عندها ثم نحن اذا تطهرنا من شواغل البدن وتأملنا كبرياء الحق والعزة الباسطة والنور الفائض من لدنه وجدنا في أنفسنا بروقا ذات بريق وشروقا ذات تشريق وشاهدنا أنوارا وقضينا أوطارا فما ظنك باشخاص كريمة الهيئة دائمة الصورة ثابتة الاجرام آمنة من الفساد لبعدها من عالم التضاد فهى لاشاغل لها فلا ينقطع عنها شروق أنوار الله المتعالية وامداد اللطائف الالهية ولولا أن مطلوبها غير منصرم لانصرمت حركاتها فلكل معشوق من العالم الأعلى يغاير الآخر هو نور قاهر وهو سببه وممده وواسطة بينه وبين الأول تعالى من لدنه تشاهد جلاله[٢] فينبعث من كل أشراق حركة ويستعد

(١) قوله وليس حركتها لاجل السافل أقول لانها منطوية على جميع الكمالات التى تحت ورها فهى واجدة لكل كمال فى عالم الكون فكيف تتحرك لاجله وبالجملة لاجل ما تحتها . ثم استشهد على ذلك بأنا اذا تجردنا عن شواغل البدن بعض التجرد حصل لنا برق الهى فكيف تلك الامور المقدسة التى لايشغلها مايأتى عليها من أنوار العلى الاعلى من النظر الى ما تحتها لا سيما وان نظرها الى ما تحتها ليس مما يوجب انقطاع انوار الحق وفيوضه النورية عليها . بل كرمه والدوام والثبوت والامن عن الفساد والبعد عند التضاد يمنى واحد ومن الاعاير عن دوام تجليه نفسى عنها دوام حركاتها وذلك دليل أيضا على ان مطلوبها أمر دائم هو ..ال ..ازلى ..... به فوقها وآثارها ابتداء وبقاء ولما تنوعت الحركات تنوعت المبادى المتعلقة ... ورحمة الى هى وسائط الفيض من لدن رب العرش (٢) قوله تشاهد جلاله صار كيفية ترتب

بكل حركة لاشراق آخر فدام تجدد الاشراقات بتجدد الحركات ودام تجدد الحركات بتجدد الاشراقات ودام بتسلسلها حدوث الحادثات من العالم السفلي ولولا اشراقاتها (١) وحركاتها لم يحصل من جود الله الاقدس متناه وانقطع فيضه اذ لا تغير في ذات الأول تعالى ليوجب التغير فاستمر بجود الحق حدوث الحادثات بوجود دائم اشتاق البين يلزم حركاتها نفع السافلين وليس ان حركاتها أي الأفلاك توجد الأشياء لكنها تحصل الاستعدادات ويعطي الحق الأول لكل شيء ما يليق باستعداده واذا لم يتغير الفاعل لم يتجدد الشيء المعلول له الا بتجدد استعداد قابله والشيء الواحد (٢)

هذه الامور بعضها على بعض وذلك ان هنا سلسلتين سلسلة الاشراقات وسلسلة الحركات وهما مرتبة على تلك وانما كان هنا سلسلة من الاشراقات لان الممكن لا بقاء له في حد نفسه ولا آن من الآنات ومن ثم هنا يعرف معنى الخلق الجديد ومعنى الخلف لانه عبارة عن الايجاد في الآن الثاني (١) قوله ولولا اشراقاتها الخ كأنه يقول ان ها أنواعا وطبقات من الموجودات العقل - النفس الكلية - الجرم السماوي - الحركة - الطبيعة - الجرم الكروي - الاعراض الخسية فيفيض من الباري لا بواسطة العقل الأول وبواسطته عقول كثيرة وبواسطتها نفوس كلية ثم اجرام سماوية وبواسطة هذه حركة فلكية وبواسطة هذه مثل هذا الكون وتفصيله على تفصيل مذكور في كتب الحكمة ولولا الحركة الفلكية وحواملها لما كان لهذا الكون وجود ثم يوجه معنى الاضافة حدوثية ولما كان ذلك قد يوهم ان [illegible] تأثيرا [illegible] دفع ذلك توهم قوله وليس ان حركاتها توجد الاشياء ومعنى تحصيل الاستعداد انه يتهيأ فيها [illegible] الحقيقة التي [illegible] فيوض [illegible] (٢) قوله والشيء الواحد الخ [illegible] الاشياء [illegible] دورة [illegible] على حركته وهو [illegible] والنفس [illegible]

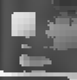
يجوز أن يتجدد أثره ويختلف بتجدد أحوال القابل واختلافها لا لاختلافه ـ وليعتبر الانسان بعرض شخص[١] لايتحرك ولا يتغير ويحرك إلى مقابله ضربا المثل مرايا مختلفة بالصغر والكبر وكال ظهور اللون ونقصانه لا لتغير صاحب الصورة واختلافه بل القوابل فرضا الحق جل كبرياؤه مقابلات بالثبات والحدوث بالحدوث وهو للمبدأ والغاية في ذلك الرضا ليدوم الخير ويعم الفيض وكذا يتناهى فإن جوده ليس بأبتر ولا ناقص ولا منقطع الطرفين والجود إفادة ما ينبغي لا لعوض فمن فعل لعوض يناله فهو فقير

المتطور على مركزها وهو الفلك والفلك جائزة لمتطوره على مركزها وهو الجسم الحسي الذي لا يجوز عليه التحرك والتبدل بحال من الاحوال كل والفلك وإن استدار على الجسم الحسي إلا أنه يوجد تحته ثابت ساكن على حدوده بخلاف الجسم والطبيعيات كل الاشياء تنقسم إلى الثابت المحض الذي لا يجوز عليه الحركة بوجه من الوجوه وبأي اعتبار من الاعتبارات وهو الحق الاقدس والى الثابت المشتمل على بعض اعتبارات المتكثرة تقتضي ارتباطا بجنس من الحق الاول والمتطورة عليه وهو الحق فالجسم الحسي والفلك بحسبها معنى الثبات وإن كان متزلزلا عليها بالمتكثرة وإلى المتحرك بحركة متجددة لكمال منتظر ومنشأ من تحركه هذا حركة من جهة الاجرام الفلكية وهو النفس فلا علاقة لها النفس حركة أي حيلة محضة وإلى المتحرك بحركة النفس وكانه دائرة تدور عليه وهو الاجرام وبالجملة من لم يفهم معنى الثبات والوحدة لا يفهم معنى الجسم الحسي ومن لم يفهم معنى الجسم المتغير فهو معنى الفلك الذي هو دائم كلب من لدن اتاحة الهادية عوالمه ازلا وأبدا

(١) قوله وليعتبر الانسان بعرض شخص لايتحرك الخ قال بعض متأخري الحكماء ... قال أيضا من معنى الاقصى هو الشمس ... وإلى المتحرك . الأرض ... وهي ذات ... الا شمس للملك ... واحد وإن ...

والغني هو الذي لا يحتاج في ذاته وكماله الى غيره والغني المطلق هو الذي وجوده من ذاته وهو نور الأنوار[1] ولا غرض له في صنعه بل ذاته ذات فياضة للرحمة وهو الملك المطلق كيف لا وهو الذي له ذات كل شيء وليس ذاته لشيء والوجود لا يتصور أن يكون أتم مما هو عليه فان ذات الحق لا يقتضي الاخس ولا يترك الاشرف الممكن بل يلزم ذاته الاشرف فالاشرف كما أن عكس النور أشرف من عكس عكسه فالاتم مما هو عليه الوجود محال لما مر والمحال لا يدخل تحت قدرة القادر وانما يطول حديث الخير والشر[2]

حب باختلاف الازمنة وعصور شعم ناوس (١) قوله وهو نور الانوار قول أثبت لله سبحانه وتعالى هنا ازمنة وصاف الجود وليس وذلك والحكمة التامة في لا اقتضيا اما الجود فلانه تعالى يعطي ما ينبغي لا لعوض ولا غرض بل هو غاية لكل شيء فكيف يطلب غاية واما الغنى فلان وجوده لذاته ولو فرضنا ان ذلك الواجب توقف وجوده على شيء كان له من ذاته أيضاً والا لم يكن وجوده من ذاته واما الملك فلانه ذات كل شيء وادراكه وصف الحكمة قد يحمل على من يعلم اغراضاً وأموراً مرضية فكيف من يملك الذوات وتمام الحكمة التامة فلان الوجود بحيث لا تم منه أصلا من ذات الحق الذي لا اكمل منه أصلا لا يصدر عنه شيء واحد أولا لا ما لا امكن منه في هذه الاشكال ثم يتدرج منه الى الأدنى فالادنى حتى ينتهي [illegible] ولا تصور الكمالات حيث تعلم بالعقل ومن هو في حجة الاسلام ليس في الامكان ابدع [illegible] كان [illegible] [illegible] (٢) قوله [illegible] حديث [illegible] [illegible]



من يظن أن للعالى التفاتا الى السافل وأن ليس لله وراء هذه الظلمة عالم آخر وأن ليس له وراء هذه الميدان خلائق ولم يعلم أنه لو وقع على غير ما هو عليه الآن لزم من الشرور[1] واختلال النظام شئ كثير لا نسبة له الى ما يتوهمه الآن وهذا أقصى ما يمكن والعالم الذى لا يتطرق اليه[2] الآفات عالم آخر اليه رجعى الطاهرات من نفوسنا وليس ان العوالى لا شغل لهم الا هتك الأستار ورفض الأيتام من حضانة مرضعات وايلام البرىء وغرس الجاهلية واغواء نفوس وترقية جاهل وتعذيب عالم بل انما شغلهم مشاهدة أنوار الله من كل مشهد ويلزم حركاتها لوازم ضروريات لبعض العالم بحيث

لو فرع الشر فى العالم السفلى أمر عرضى نشأ وعرض من تصادم الاتفاقات ومن التجسم وحدوث الابعاد والمقادير وأمر عدمى لانه فقدان أمر من الامور ولما كان الخير المحض هو الجامع لكل كمال المنزه عن جميع انحاء النقص على انه لا شر بالنسبة الى العوالم الاخرى التى تتحير بها كمالات هذه العوالم الدنيا وسلطها قلة لانها دانية من ملوثة الهيولى ولان عالم الاجسام كل واحد منها غائب عن الآخر من حيث هو جسم فالكل فى هذا العالم غائب عن الكل (١) قوله لزم من الشرور الخ وذلك لان الشر على فرض ثبوته واقع على جهة الاتفاقية بالنسبة الى الخير الذى صدر عن البارى هو الخير الكثير الذى لزمه وعرض فيه شر قليل فلو لم يكن الامر كذلك وقلنا بان الاصوب هو رفع الشر بالكلية للازم رفع ملازمه الذى هو الخير الكثير وفى ترك الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير هذا ملخص ما تشاموا فى كتبهم

(٢) قوله والعالم الذى لا يتطرق اليه الآفات الخ أقول هو عالم المعقولات الذى

لو عادت الى وضع يضمهم لتضرر به عوالم على أنها لا تتحرك للسافلين بل لما يرتمى اليها من الاضواء القيومية والأنوار اللاهوتية وبما تغلب عليها من الهيبة فى المواقف الالهية وسلطان الأشعة القدسية لايمكنها من النظر الى ذواتها فضلا عما دونها مع ذلك فهى عالمة بكل جل ودق لايعزب عن حسها وعلم باريها شىء لما مر (من كونها أنوارا محضة) ويدل على اثبات الاجرام السماوية وكونها غير مركبة من العنصريات وأمنها من الفساد وجوب دوام حركاتها ولو كانت مركبة لتحللت ومادامت حركاتها فهى غير عنصرية[1] أصلا ولما كان الحار خفيفا لايتحرك الا الى فوق والبارد ثقيلا لايتحرك الا الى أسفل والرطب يقبل التشكل وتركه والانفصال والاتصال بسهولة واليابس يقبلهما بصعوبة والافلاك غير منخرقة[2] أصلا ولا متحركة على الاستقامة لا الى المركز ولا عنه بل حركاتها دورية على الوسط فهى لا ثقيلة ولا خفيفة لا حارة ولا باردة

---

(١) قوله فهى غير عنصرية [illegible] لشىء لايحرك الا الخواص لا [illegible]

(٢) قوله والافلاك غير منخرقة أصلا فهى لا تقبل الخرق ولا الالتئام ولا التكون والفساد [illegible] ليس من صنع هذا الفتى الظاهر ولا شك انه دامت حركاتها وما كانت حركاتها دورية على الوسط وما كانت ذوات طبيعة خامسة وما كانت [illegible] الارض [illegible] ممكن أن ترجع الشمس [illegible] لا [illegible] يتمكن [illegible] كما فى المصنف

ولا رطبة ولا يابسة فهى طبيعة خامسة ولولا احاطة السماء بالارض لكانت الشمس اذا غربت لم ترجع الى المشرق الا بأن يفنى النهار فالسموات كلها كرية محيطة حية ناطقة عاشقة الأضواء القدسية مطيعة لمبدعها ولا ميت فى عالم الاثير •

﴿ خاتمة الهيكل ﴾

أول نسبة ثابتة فى الوجود نسبة الجوهر القائم للوجدانى الاول القيوم فهى أم جميع النسب وأشرفها وهو عاشق الاول والاول قاهر له بقيوميته قهراً يعجز عن الاحاطة به والاكتناه لنور كنهه فاشتملت النسبة المذكورة على طرفين أحدهما أشرف من الآخر وأحد الطرفين أخس فسرى حال تلك النسبة فى جميع العوالم حتى ازدوجت الاقسام فانقسمت الجواهر الى الاجسام وغير الاجسام وغير الجسم قاهر له وهو معشوقه وعلته وكذلك انقسم الجوهر المفارق الى قسمين عال قاهر ونازل فى الرتبة منفعل مقهور وكذلك انقسمت الاجسام الى الاثيرى والعنصرى بل انقسم بعض الاجسام الاثيرية الى عاقد السعادة وعاقد القهر بل النيّران اللذان أحدهما مثال العقل والآخر مثال النفس بل العلوى والسفلى والمتيامن والمتياسر بل الشرق والغرب بل الذكر والانثى

ازدوج طرف كامل مع ناقص تأسيا بالنسبة الأولى يفهم ذلك من يفهم قوله تعالى « ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ولما كان النور أشرف الموجودات فأشرف الاجسام أنورها وهو القديس الآب الملك هورخش الشديد قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار كامل القوة صاحب العجائب معظم الهيبة الالهية الذي يعطى الاجرام ضوءها ولا يأخذ منها هو مثال الله الاعظم والوجهة الكبرى وبعده أصحاب السيارات المعظمون سيما السيد الأعظم الاسعد صاحب الخير والبركات جل من أبدعه وتعالى من صوره فتبارك الله أحسن الخالقين .

﴿ الهيكل السادس[1] ﴾

اعلم أن النفس لا تبطل ببطلان البدن لأنها ليست بذات محل ولا ضد لها ولا مزاحم ومبدؤها دائم فتدوم النفس به وليس بينها

---

(١) قوله الهيكل السادس هو في هذه الامور الآتية في بيان ان النفس الناطقة مخصوصة بالعالم الانساني من عوالم البقاء وليست من متنج عالم الكون والفساد وبرهانه انها ليست صورة جسمانية بل جوهر مجرد مفارق للجسم وللحيثيات بمجرد علاقة شوقية الى البدن وذلك تجرده قد تحققت في اوائل الرسالة في بيان سعادة كل شئ وشقاوته وفي سعادته كل قوة هو [illegible] وكذلك [illegible] بها وشقاوتها [illegible] عن [illegible] خصوصي [illegible] سعادة للنفس [illegible] وشقاوتها [illegible] دون متضادها من [illegible] [illegible] الاشياء البدنية والامور الحسية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وبين البدن الا علاقة عرضية شوقيـة لا يبطل ببطلانها الجوهر المتعلق ونعلم أن لذة كل قوة انما تكون بحسب كمالها وادراكها وكذا ألمها ولذة كل شيء وألمه بحسب ما يخصه فللشم ما يتعلق بالمشمومات وللذوق ما يتعلق بالمذوقات وللمس ما يتعلق بالملموسات وكذا نحوها فلكل ما يليق به وكمال الجوهر العاقل الانتقاش بالمعارف من معرفة الحق [1] والعوالم والنظام وبالجملة فكماله بمعرفة أمر المبدأ والمعاد والتنزه من القوى البدنية ونقصه في خلاف هـذا وتعلق لذته وألمه بهما والتذيذ والمتألم قد يحصلان [2] دون لذة وألم كمن به سكتة أو سكر شديد لا يتألم بالضرب الشديد ولا يتلذذ بحصول المشوق فالنفس مادامت مشتغلة بهذا البدن لا تتألم بالرذائل ولا

أو تألمًا (١) قوله من معرفة الحق بدأ بأعظم معقول وأعظم ما يحصل به السعادة الانسانيـة والعوالم عبارة عن المعقولات لان كل معقول عالم على حدته والنظام ترتيب العوالم في مراتبها بحسب قربها وبعدها من الحق الاول وهو قوسان قوس النزول من الحق وقوس الصعود إليه (٢) قوله والتذيذ والمتألم قد يحصـلان الخ كأنه جواب عن اعتراض من جانب العوام على ماقرره الخواص من أمر السعادة الانسانية حاصل الاعتراض انه لو كان التعقل هو السعادة لكنا نجد اذا عقلنا العلوم العقلية لذة لأنا قد عقلنا العلوم العقلية مع عدم ذلك اللذة والاستعـداد وجوابه ان التعقل سبب السعادة بشرط استيفاء الشروط وارتفاع الموانع كاحراق النار فان النار مالم تماس الشيء القابل للاحتراق تمام المماسة ولم يكن ذلك القابل رطبا وخاليا من موانع سريان الحرارة في الشيء لا يحترق وأمر السكران والخدر معروف *

تتلذذ بالفضائل لسكر الطبيعة فاذا فارقت تتعذب نفوس الأشقياء بالجهل والهيئة الرديئة الظلمانية والشوق الى عالم الحس (وقد حيل بينهم وبين مايشتهون) سلبت قواها لاعين باصرة ولا أذن سامعة ينقطع عنها ضوء عالم الحس ولا يصل اليها نور القدس حيارى في الظلمات فانقطع عنه النوران فيتسلط عليها الفزع والهيبة والهموم والخوف لأنهما من لوازم الظلمة ولهذا من تغير مزاج روحه وحصل فيه ظلمة وكدورة كأصحاب ماليخوليا يتسلط عليهم الفزع والهموم فكيف حال من وقع في الظلمات مع اليأس[1] من التخلص ومصاحبة المؤذيات[2] ومقارنة الحسرات[3] وأما السعداء الفاضلات من النفوس فتنال في جوار الله ما لا عين رأت[4] ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مشاهدة أنوار الحق[5] والانغماس

---

(١) قوله مع اليأس عن التخلص اذ ليس بعد التحول من هذه الدار رجوع اليها

(٢) قوله ومصاحبة المؤذيات اى الردى (٣) قوله ومقارنة الحسرات اى حسرات فوات السعادات [illegible] (٤) قوله ما لا عين رأت الخ ذلك هو [illegible] من [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] قلب [illegible]

(٥) قوله من مشاهدة أنوار الحق [illegible]

في بحر النور فيحصل لها الملكية والملكية لاتتناهى لذتها ولا تنقضي (١) سعادتها فترجع الى ابيها القائم بالسطوة القاهرة على رؤس مفاتين الظلمة (٢) شديد المرة القاصمة صاحب الطلسم الفاضل (٣) جار الله الكريم (٤) المتوج بتاج القربة فى ملكوت الله العالمين روح القدس كما تنجذب أبرة حديد (٥) الى مغناطيس لاتتناهى قوته ولما كان لانسبة القوى الى النفس فى الادراك ولا لأنوار الله تعالى والقديسين الى المحسوسات فلانسبة اللذة الحسية الى اللذة العقلية والاول عاشق لذاته معشوق لذاته ولغيره وتنكشف للنفوس الفاضلة (٦) اذا برزت من ظلمة الهيا كل

وتبلغن لحب الواحد الحق (١) قوله ولا تنقضي لذتها لعدم انقضاء العوالم المجردة العقلية (٢) قوله على رؤس مفاتين الظلمة مفاتين جمع مفتون وهم أهل الدنيا والظلمة الذين بهم ظهر قهر الله وسطوته مفاتين الظلمة هم عشاق المحسوس والمحسوس ضد المعقول وكيفيته فهم أعداء المعقول وأكبر معقولات الحق الاقدس فهم أعداء الاعداء الحق وقد قال بعض قوم لبعض سكله يرفق من ربك فقال له ربى عدوك الاعظم ولذا يعني امره على مناداة له ما معناه يامن جعل الحق ضخ أولياءه وكرة النار المشركين والكفار اه (٣) قوله الطلسم الفاضل كأنه يريد به الشمس

(٤) قوله جار الله الكريم هو محمد أو روح القدس أو الامين جبرائيل وهو الروح المنجل على الانبياء وهو اسم الذات الاقدس الابهى وهو باء بسم الله كما قال بعض العارفين انه باء الله (٥) قوله كما تنجذب أبرة حديد الخ ولهذا الجذب جهة من جهات الحق توازي محل التجلي (٦) قوله وتنكشف للنفوس الفاضلة لمن قد جرب وذاق شيئا من ذلك الامر وهم فى حياتهم الدنيا فى جلابيب

وأشرقت على شرقات الملكوت بنور الله مالا ينسبه انكشاف الاجسام للابصار بنور الشمس ومن أنكر اللذات الروحانية (٢) فهو غارق في بحار الشهوات الحيوانية اذ رجّح البهائم على القدّيسين والملائكة .

﴿ الهيكل السابع في النبوّات ﴾

ان النفوس الناطقة من جوهر الملكوت (١) وانما يشغلها عن عالمها هذه القوى (٢) البدنية ومشاغلها فاذا قويت النفس

أمامهم فانهم ذكروا شيئاً من الشوق الالهي مما لا تحتمله أكثر النفوس ولهذا قال ابن أبي طالب سرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالتقوى (٢) قوله ومن أنكر اللذات الروحانية الخ أن وجود اللذة الروحانية بمكان من الظهور لا ينكره أكثر الناس الا [illegible] بجحر علة معينة قد ينكرها ولذا قال الشيخ فهو غارق الخ (١) قوله من جوهر الملكوت أي عالم المجردات والمعقولات والكليات المسمى بعالم الغيب والعالم العلوي والسماوي أيضاً وهو منقسم الى [illegible] الاعلى الروحي المسمى بعالم الجبروت [illegible] واحد هو الاسم الاعظم [illegible] الثاني للمسمى [illegible] وهو النفوس الفلكية الكلية المدبرة للسماوات المحركة لاجرام الفلكيات والى العالم النفساني الادنى وهو القوى الفلكية والصور النوعية والاجزاء العنصرية ونفس التي [illegible] حضورها بالاعمال البدنية [illegible] ولما كانت النفس الناطقة من جوهر الملكوت لا [illegible] من [illegible] ومحتشر من [illegible] فلا يصح [illegible] وتأثيرها في الصفات البدنية اذ لو كانت النفس [illegible] بمجرد أمره (٢) قوله هذه القوى البدنية الخ [illegible] حجب [illegible] هي حقيقته [illegible] وقواه [illegible] لاشتغالها [illegible] ولكن [illegible] الامور البدنية والتفاخر [illegible] والاموال والاولاد فكانت هذه الاحوال غمراً وسكراً وغرا

بالفضائل[1] الروحانية وضعف سلطان القوى البدنية بتقليل الطعام وتكثير السهر تتخلص أحيانا الى عالم القدس وتتصل بأبيها المقدس وتتلقى منه المعارف وتتصل بالنفوس الفلكية العالمة بحركاتها وبلوازم حركاتها وتتلقى منها الغيبيات في نومها ويقظتها كمرآة تنتقش بمقابلة ذي نقش وقد تتفق أن تشاهد النفس أمراً عقلياً وتحاكيه المتخيلة وتنعكس تلك الصورة الى عالم الحس كما كانت تنعكس منه الى معدن التخيل فتشاهد صوراً عجيبة تناجيه أو تسمع كلمات

وبالموت ينقضي هذا الحضر ولهذا قال تعالى (وما هم عنها بغائبين) ولكون البدن وقواه غريبة عن جوهر النفس كان مثال النفس معها مثل للشمس بجلود الحيوان الصامت [illegible] صاحبا له واعلم ان الآلام [illegible] انها مستورة عند أهلها في هذه الدار كماء [illegible] والانتباهات والافراح وبالموت ينكشف لاهل النعيم شيء عظيم يقصر الوصف عن بيانه كان مستوراً عنهم بهذا [illegible] أكبر هذا [illegible] بالنسبة اليهم وما أعظم هذا [illegible] الدعم [illegible] لاهل [illegible] (١) قوله [illegible] الروحانية الفضائل الروحانية أربعة الحكمة وهي [illegible] وشجاعة وهي عدالة القوة الغضبية والعفة وهي عدالة الشهوانية [illegible] وهي مجموع هذه [illegible] والتعديل طريق الاوساط لان [illegible] لا يكون ميلا [illegible] ولا [illegible] بين وهي الامور الروحية [illegible] ولكنه لا [illegible] لا [illegible] رتبة [illegible] عليا فلا [illegible] لا [illegible] شريفة [illegible] الثالثة [illegible] والاشرف الذي فيه أهل [illegible] وهو شريفة [illegible] كونه [illegible] ولاشك [illegible] صاحب هذه [illegible] الاحداث ولولا ذلك التوجيه لما صح ذلك الطريق [illegible]

منطوقة أو ينجلي الأمر النبي على قدر المحاكاة كأنه يصعد وينزل والمفارق ذو الشبح يمتنع عليه الصعود والنزول لتجرده عن لوازم الاجسام بل الشبح ظل جسماني له يحاكي أحواله الروحانية والمنامات أيضاً فيها محاكاة خيالية لمشاهدة النفس أعني المنامات الصادقة لا الاضغاث التي تحصل من دعابة شيطان التخيل وقد تطرب النفس المتألهة طرباً روحياً فيشرق عليها نور الحق ولما رأيت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تتعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فأطاعها الأكوان [1] طاعتها القديسين وفي المستشرقين رجال وجوههم نحو أبيهم القدس يلتمسون النور فتجلى لهم جلايا القدس كما نذرت الزورة ذات الحالق ان هداية الله أدركت قوماً اصطفوا باسطي أيديهم ينتظرون الرزق السماوي فلما انفتحت أبصارهم وجدوا الله مرتديا [2] بالكبرياء النوري القاهر للمتمنع اكتناهه المنيع جنابه

---

(١) الأكوان هي [illegible] وقواه حيث انه [illegible] ما فوق في [illegible] المسيح وعنه بعضهم [illegible] في [illegible] (٢) قوله وجدوا الله مرتديا [illegible] هو [illegible] ويقول قوم لا [illegible] الله في يوم القيامة [illegible] [illegible] الذات [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجهه ولا [illegible]

اسمه فوق نطاق الجبروت وتحت شعاعه قوم اليه ينظرون ويجب على المستبصر أن يعتقد صحة النبوآت وأن أمثالهم تشير الى الحقائق كما ورد فى المصحف « وتلك الامثال [1] نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون » وكما أنذر بعض النبوات (أريد أن أفتح فى بالأمثال) فالتنزيل موكول الى الانبياء والتأويل والبيان موكول الى المظهر الاعظمى "الانورى" الاروحى [2] الفارقليط كما أنذر المسيح حيث قال

ربما لم أره أشار به الى حضرة الخاتم صلى الله عليه وسلم •

(١) قيل لان الدنيا دار مثل فلا يصح ان يذكر فيها الا الامور الجارية لا الحقيقة الصريحة لانه لايرى فى الليل صريح الحق وان كان قد يتخيل تخيلا وحصه طلوع فجر الصدق وبزوغ شمس الوحدة ونهار الاقدس بجلى الحق بحيث لايكون مجال ريبة أصلا وتبين حق اليقين وحق اليقين لان الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر وتكاثر الآية وفى الدنيا علم اليقين بالبرهان وعين اليقين بالتجريد وفى الآخرة حق اليقين قال تعالى (لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين) أى بعد الاتصال وحق اليقين لا يكون لاهل الدنيا ولا يكون لهم عين اليقين الا فى الآخرة بخلاف من ... فانهم قد يكون لهم عين اليقين فى الدنيا أيضا ثم بعد الاتصال يكتسبون حق اليقين (٢) قوله الى المظهر الاعظمى الأنورى الخ يقال انه المهدى عليه السلام ... فيه ... كتاب من كتبه السماوية المنزلة عليه من لدن المولى عز وجل وذلك لان التأويل هو ... فلا يعلمه الا من خصه علم الكتاب وهو الحق أو ... ويروى ... مصحف ... على ... التفسير ... (ثم ان علينا بيانه) ... الى يوم الدين يوم يظهر الحق ... بكمال سلطانه ... واشراق ... فكان ذلك من ... [illegible]

أن ذهب الى أبي وأبيكم ليبعث اليكم الفارقليط الذي ينبئكم بالتأويل (ان الفارقليط الذي يرسله أبي باسمي يعلمكم كل شئ) وقد أشير اليه [1] في المصحف حيث قال (ثم ان علينا بيانه) وثم القرائن ولا شك أن أنوار الملكوت نازلة لاغاثة الملهوفين وأن شعاع القدس ينبسط وان طريق الحق ينفتح كما أخبرت الخطفة ذات البريق (شية لامعة من عالم الحس) ليلة هبت الهوجاء كما قال تعالى (هو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته) والبرقة ترتيبة من صاحبها نازلا وهو يدنو من الخير فنبه صاعداً ان انفتح له سبيل القدس ليصعد الى رجال منبعث البرازخ الا كثرين .

ربنا آمنا بك وأقررنا برسالاتك وعلمنا أن ملكوتك مراتب وان لك عباداً متألهين [2] يتوسلون بالنور الى النور على أنهم قد يهجرون النور الظلمات ليتوصلوا بالظلمات الى النور فيصلون

---

(1) قوله وقد أشير اليه في المصحف حيث قال (ثم ان علينا بيانه) أقول من بحث من طريق الجمع بين هذه الآية وقول المسيح حيث انها في الظاهر يرى [illegible] أحدهما يشير الى [illegible] مرآته والآخر انه الفارقليط يظهر له بعد [illegible] أمر عجيب وسر غريب (2) قوله يتوسلون بالنور الى النور يعلم أهل [illegible] [illegible]

بحركات الجانين قرة عين العقلاء وعدتهم الزلفى وأرسلت لهم رياحا لتحملهم الى عليين ليمجدوا سبحاتك وليحملوا أسفارك وليتعلقوا بأجنحة الكروبيين وليصعدوا بجبل الشماخ وليستميتوا بالوحشة والدهشة لينالوا الانس أولئك هم الصاعدون الى السماء والقاعدون على الارض أيقظ اللهم النائمات من النفوس فى مراقد الغفلات ليذكروا اسمك ويقدسوا مجدك كل حصتنا من الحلم والصبر فانهما أبوا الفضائل وارزقنا الرضا بالقضاء واجعل الفتوة حليفتنا

ولا تحرمنا سيبك انك بالجود الاعم على العالمين منان

والله تعالى خير من أعان ولرسوله الصلاة

والسلام والتحية والرضوان

« تمت الهياكل »

بحمد الله

تعالى